

حَيَاةُ النَّبِيِّ ﷺ

غَزْوُهُ خَيْبَرَ



حَيَاةُ النَّبِيِّ ﷺ

غَزْوَةُ
خَيْبَرَ

رِسُومُ
عبد المرضى عبید

كُتِبَها
عبد الحمید توفیق

سفی

جميع الحقوق محفوظة لشركة سفير

رقم الإيداع

٢٠٠٣ / ٢٠٠٧٣

التقييم الدولي

I.S.B.N. 977 - 361 - 203 - 1

المراجعة الفنية

السيد عبد الحميد فرغلي

جرايفك وفصل الوان

عاصم سيد أحمد



رَأَى النَّبِيُّ ﷺ فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ بِمَكَّةَ، وَأَنَّهُ دَخَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ وَأَخَذَ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ وَطَافُوا وَاعْتَمَرُوا، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ
فَفَرَحُوا، وَحَسِبُوا أَنَّهُمْ دَاخِلُوا مَكَّةَ عَامَهُمْ هَذَا وَبَعْدَهَا أَعْلَنَ النَّبِيُّ ﷺ
لأَصْحَابِهِ أَنَّهُ مُعْتَمِرٌ فَتَجَهَّزُوا لِلسَّفَرِ.

خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ أَوَّلَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ (٦هـ) وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ أُمُّ
سَلَمَةَ، يَصْحَبُهُ (١٥٠٠) مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلَمْ يَحْمِلْ سِلَاحًا إِلَّا سِلَاحَ الْمُسَافِرِ..



وَعِنْدَمَا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِخُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَّرَتْ صَدًّا لِمُسْلِمِينَ عَنِ الْبَيْتِ
الْحَرَامِ وَاسْتَعَدُّوا لِذَلِكَ. وَعِنْدَمَا عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ دَارَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
قُرَيْشٍ عِدَّةٌ مُمَاوِضَاتٍ اِنْتَهَتْ إِلَى أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ
سَفِيرًا لِيُؤَكِّدَ لِقُرَيْشٍ مَوْقِفَهُ وَهَدَفَهُ مِنْ هَذَا السَّفَرِ.



فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَابَلَ زُعَمَاءَ قُرَيْشٍ وَأَبْلَغَهُمْ رِسَالَةَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا انْتَهَى مِنَ الْكَلَامِ عَرَضُوا عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَكِنَّهُ
رَفَضَ، وَأَبَى أَنْ يَطُوفَ حَتَّى يَطُوفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ

طَالَ بَقَاءُ عُمَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ لِلتَّشَاوُرِ مَعَ قُرَيْشٍ وَهُنَا شَاعَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
أَنْ عُمَانُ قُتِلَ، فَعَزَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قِتَالِ قُرَيْشٍ وَدَعَا الْمُسْلِمِينَ إِلَى بَيْعَةِ
يُعَاهِدُونَ فِيهَا عَلَى أَلَا يَفِرُّوا وَسُمِّيَتْ تِلْكَ الْبَيْعَةُ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ.

فَعَادَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاطْمَأَنَّ الْمُسْلِمُونَ .



صلح الحديبية

فَلَمَّا عَرَفَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ أَرْسَلَتْ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو لِعَقْدِ الصُّلْحِ فَلَمَّا
أَقْبَلَ الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قَدْ سَهَّلَ لَكُمْ أَمْرَكُمْ، أَرَادَ الْقَوْمُ الصُّلْحَ
حِينَ بَعَثُوا هَذَا الرَّجُلَ. فَجَاءَهُ سُهَيْلٌ وَتَكَلَّمَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَاتَّفَقَا عَلَى بُنُودِ
الصُّلْحِ، وَهِيَ :



أَنْ يُوجَلَ النَّبِيُّ ﷺ عُمُرُهُ إِلَى الْعَامِ الْمُقْبِلِ، وَأَنْ

تَقِفَ الْحَرْبُ بَيْنَهُمَا مَدَّةَ عَشْرٍ سَنِينَ.

وَأَنْ يُسْمَحَ لِلْقَبَائِلِ أَنْ تَنْضَمَّ إِلَى أَى فَرِيقٍ تَخْتَارُهُ، وَأَنْ

يُرَدَّ الْمُسْلِمُونَ مَنْ جَاءَهُمْ مُسْلِمًا بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنْهُ وَلِيَّهِ،

وَأَلَّا تُرَدُّ قَرْيَتُهُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ

مَنْ أَبَاهَا مِنْهُمْ.

وَكَتَبُوا بِذَلِكَ صَحِيفَةً كَتَبَهَا عَلِيٌّ، وَبَعْدَ أَنْ أَنْتَهَى النَّبِيُّ ﷺ

مَنْ عَقَدَ الصَّلَاةَ قَامَ ﷺ فَنَحَرَ هَدِيَّةً وَحَلَقَ رَأْسَهُ

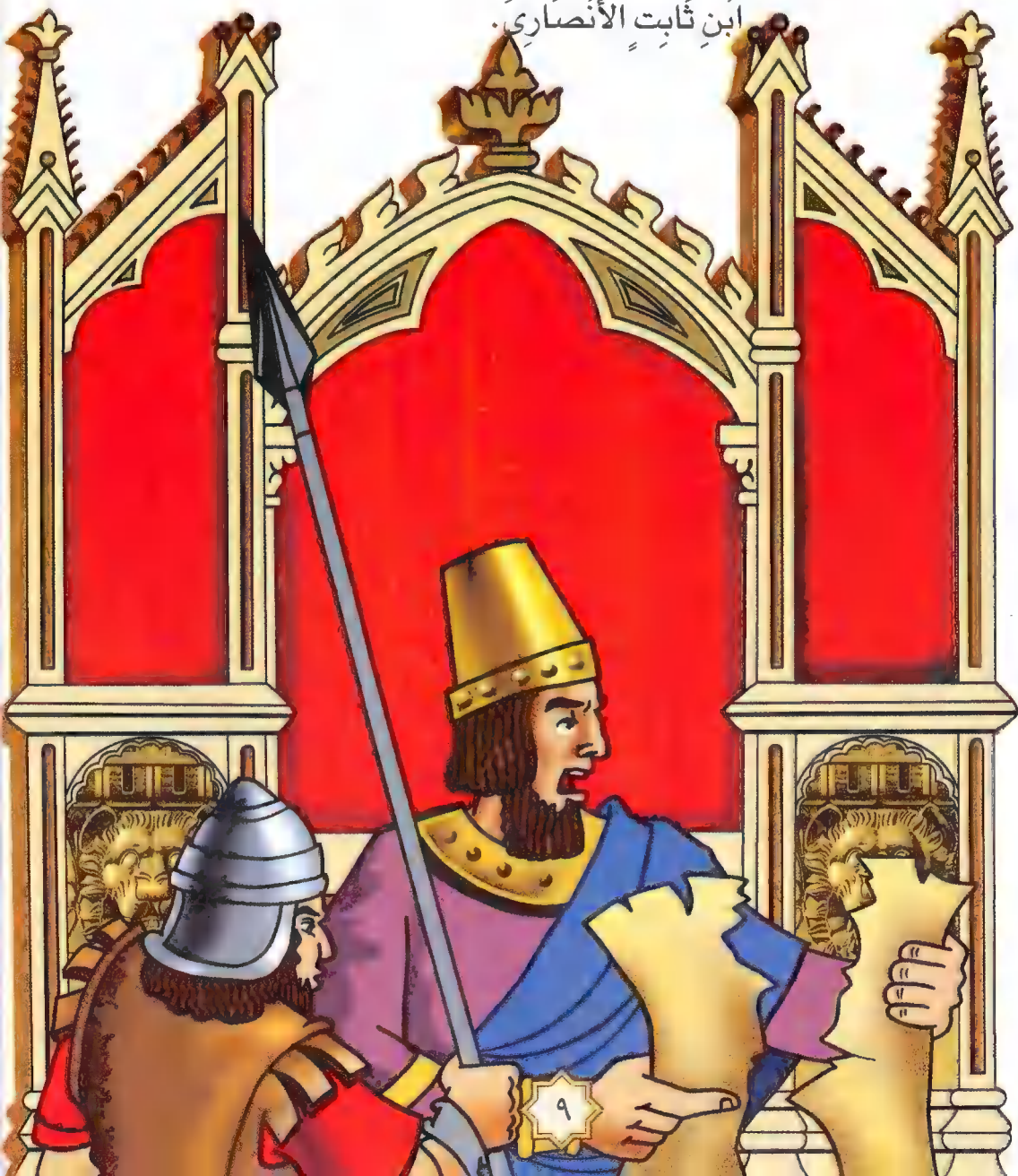
وَتَبِعَهُ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ عَادُوا جَمِيعًا إِلَى الْمَدِينَةِ.

مكاتبة النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء

بَعْدَ أَنْ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ
مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ كَتَبَ ﷺ إِلَى الْمُلُوكِ
يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَاهُ
اللَّهُ كَالنَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ .



وَمِنْهُمْ مَنْ عَانَدَ وَصَدَّ مِثْلَ هِرَقْلَ مَلِكِ الرُّومِ، وَكِسْرَى مَلِكِ الْفُرْسِ،
وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْسَنَ اسْتِقْبَالَ رَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ كَالْمَقَوْسِ مَلِكِ مِصْرَ الَّذِي
أَرْسَلَ مَعَهُمْ هَدَايَا وَجَارِيَتَيْنِ هُمَا السَّيِّدَةُ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ الَّتِي خَصَّهَا النَّبِيُّ ﷺ
لِنَفْسِهِ وَأَنْجَبَ مِنْهَا إِبْرَاهِيمَ، وَسَيْرِينَ الَّتِي أَهْدَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانِ
أَبْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ.



غزوة خيبر

بَعْدَ صَلَاحِ الْحُدَيْبِيَّةِ اِزْدَادَ حَقْدُ يَهُودِ خَيْبَرَ وَتَحْرِيطُهُمْ لِلْقَبَائِلِ ضِدَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ عِقَابِ أُولَئِكَ الْيَهُودِ وَالْقَضَاءِ عَلَى قُوَّتِهِمْ كَيْ يَأْمَنَ شَرُّهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبِ سَنَةِ (٧هـ) وَأَصْطَحَبَ مَعَهُ (١٦٠٠) مُقَاتِلٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ خَيْبَرَ وَكَانَ الْوَقْتُ لَيْلًا، فَبَاتَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَنَّ مِنْ هَدْيِهِ ﷺ إِذَا أَتَى قَوْمًا بَلِيلٌ لَمْ يَقْرَبَهُمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّى الْفَجْرَ وَتَهَيَّأَ لِلْقِتَالِ فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ خَيْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ عَادُوا خَائِفِينَ وَقَالُوا : مُحَمَّدٌ، وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ (أَي : الْجَيْشُ) ثُمَّ رَجَعُوا خَائِفِينَ فَارَيْنَ إِلَى حُصُونِهِمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ. إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ.



وَقَامَتْ حَرْبٌ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ شَدِيدَةً إِلَى أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
بِقِيَادَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَقْوَى تِلْكَ الْحُصُونِ، ثُمَّ أَخَذَتْ بَقِيَّتُهَا تَسْتَسْلِمُ
وَاحِدَةً تَلَوَ الْأُخْرَى وَطَلَبُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ الصَّلْحَ فَقَبِلَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ شَرِيطَةَ
الخُرُوجِ مِنْ خَيْبَرَ، فَوَافَقُوا



عَلَى ذَلِكَ وَتَمَّ تَسْلِيمُ الْحُصُونِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ مِمَّنْ سَبَى فِي هَذِهِ
الْمَعْرَكَةِ السَّيِّدَةُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيٍّ الَّتِي أُسْلِمَتْ فَتَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ
ذَلِكَ.

أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَخْرُجَ جَمِيعُ الْيَهُودِ مِنْ خَيْبَرَ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ دَعْنَا
نَكُونُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ نَصْلِحُهَا وَنَقُومُ عَلَيْهَا وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلَا لِأَصْحَابِهِ
غِلْمَانٌ يَقُومُونَ بِزَرْعِهَا فَوَافَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْطَاهُمْ خَيْبَرَ عَلَى أَنْ لَهُمْ
النِّصْفَ مِنْ كُلِّ زَرْعٍ.



وَفِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ رَجَعَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْحَبَشَةِ، وَلَمَّا
قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ احْتَضَنَهُ وَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَفْرَحُ بِفَتْحِ
خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ.



غزوة مؤتة

وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَارِثَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْأَزْدِيِّ
بِكِتَابِهِ إِلَى حَاكِمِ بَصْرَى الْغَسَّانِيِّ إِلَّا أَنَّ الْحَارِثَ أَهَيْنَ ثُمَّ قُتِلَ فِي بِلَادِ
الْغَسَّاسِنَةِ، فَلَمَّا عَلِمَ الرَّسُولُ بِذَلِكَ جَهَّزَ جَيْشًا كَبِيرًا عَدَدُهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ
مُقَاتِلٍ وَعَيْنَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ هُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَإِنْ أُصِيبَ
فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنْ أُصِيبَ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ. وَسَارَ الْجَيْشُ حَتَّى
وَصَلَ إِلَى حُدُودِ الشَّامِ



وَهُنَاكَ فُوجِي الْمُسْلِمُونَ بِعَدَدِ الْجَيْشِ، كَانُوا حَوَالَى مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ
 الْعَرَبِ وَمِثْلَ هَذَا الْعَدَدِ مِنَ الرُّومِ، فَتَرَدَّدَ الْمُسْلِمُونَ فِي مُوَاجَهَةِ هَذَا
 الْعَدَدِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: يَا قَوْمُ وَاللَّهِ مَا نُقَاتِلُهُمْ بِعَدَدٍ وَلَا قُوَّةٍ،
 مَا نُقَاتِلُهُمْ إِلَّا لِهَذَا الدِّينِ. فَقَالَ النَّاسُ: صَدَقْتَ وَدَارَتِ الْمَعْرَكَةُ فَحَمَلَ
 الرَّايَةَ زَيْدٌ فَقَاتَلَ حَتَّى اسْتَشْهَدَ ثُمَّ حَمَلَهَا جَعْفَرٌ فَقَاتَلَ حَتَّى اسْتَشْهَدَ
 ثُمَّ حَمَلَهَا عَبْدُ اللَّهِ فَقَاتَلَ حَتَّى اسْتَشْهَدَ.



ثُمَّ اخْتَارَ الْمُسْلِمُونَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ الَّذِي تَمَكَّنَ بِذِكَائِهِ مِنْ سَحَبِ جَيْشِ
 الْمُسْلِمِينَ حَتَّى لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ، وَرَجَعَ بِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَدْ اسْتَشْهَدَ
 مِنْ الْمُسْلِمِينَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مُقَاتَلَتِهِمْ لِهَذِهِ الْأَعْدَادِ
 الْكَبِيرَةِ، وَقَدْ أَخْبَرَ الرَّسُولُ ﷺ أَصْحَابَهُ فِي الْمَدِينَةِ بِاسْتِشْهَادِ قَادَةِ
 الْجَيْشِ الثَّلَاثَةِ، وَعِنْدَمَا عَادَ خَالِدٌ بِالْجَيْشِ سَالِمًا لِقَبْهِ النَّبِيِّ ﷺ «بِسَيْفِ
 اللَّهِ الْمَسْلُوقِ».



إِنْ خَيْرَ مَا يَقْرُوهُ أَبْنَاؤُنَا هُوَ السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ الَّتِي
تَقْصُّ عَلَيْهِمْ حَيَاةَ خَيْرِ الْبَشَرِ وَأَكْمَلَ إِنْسَانٍ عَاشَ
عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ. إِذْ كَانَتْ حَيَاتُهُ كُلُّهَا دِينًا وَدُنْيَا،
عِلْمًا وَعَمَلًا، خُلُقًا وَسُلُوكًا، بَطُولَةً وَكِفَا حَا، رَحْمَةً
وَعَدْلًا، عَفْوًَا وَسَمَاحَةً.

بَعَثَهُ اللَّهُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، فَأَحْيَا أُمَّةً وَأَقَامَ
دَوْلَةً، وَرَبَّى رَجَالًا، فَأَنَارَ الدُّنْيَا وَنَشَرَ الْإِسْلَامَ.

صدر منها :

- ١- مولد النور.
- ٢- محمد اليتيم.
- ٣- الزواج المبارك.
- ٤- بعثة النبي ﷺ.
- ٥- الجهر بالدعوة.
- ٦- عام الحزن.
- ٧- الهجرة المباركة.
- ٨- الرسول في المدينة.
- ٩- بدر الكبرى.
- ١٠- مؤامرة الأحزاب.
- ١١- غزوة خيبر.
- ١٢- وفاة النبي ﷺ.



١٥ شارع أحمد عرابي - المهندسين - ص. ب. ٤٢٥ الدقي - القاهرة ت ٣٤٤٧١٧٣ فاكس ٣٠٣٧١٤٠

سفير

E-Mail: Safeer@link.com.eg

Web Site: www.safeer.com.eg